النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2016\01\31 العدد (5) (الأحد (32) بعد العنصرة – الأحد (15) من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (2) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: لدخول السيّد

الرسالة

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِه.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 4:9 – 15 للأحد)

يا إخوةُ صادِقةٌ هي الكلمةُ وجَديرةٌ بِكُلِّ قَبُول* فإنَّا لِهذا نتعب ونُعيَّر لأنَّا ألقينا رجاءنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولاسيَّما المؤمنين* فَوَصِّ بهذا وعلِّم به* لا يستهِن أحدٌ بفتوَّتِك بل كُن مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّف والمحبَّة والإيمانِ والعفاف* واظب على القراءة إلى حينِ قدومي وعلى الوعظ والتعليم* ولا تُهمل الموهبةَ التي فيك التي أُوتيتَها بنبوَّة بوضعِ أيدي الكَهَنة* تأمَّل في ذلك وكُن عليهِ عاكفاً ليكون تقدُّمكظاهراً في كلِّ شيءٍ.

الإنجيل

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 19: 1 – 10 (للاحد 15 من لوقا))

في ذلك الزمانِ فيما يسوعِ مجتازٌ في أريحا إذا برجلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسا على العشّارين وكان غنياً* وكانِ يلتمسُ أنْ يرى يسوعَ مَنِ هو فلم يكن يستطيعِ من الجمع لأنَّه كان قصير القامة* فتقدَّم مسرعا وصعد إلى جمَّيزة لِيَنظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعا أن يَجتازَ بها* فلَّما انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال لهُ يا زكّا أَسرِع انزل فاليومِ ينبغي لي أن أمكث في بيتك* فأسرع ونزل وقَبِلَهُ فرحا* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّهُ دخل ليحلَّ عند رجل خاطِئ* فوقف زكّا وقال ليسوعَ هاءنذا يا ربُّ أُعطِي المساكين نصفَ أموالي. وإن كنتُ قد غبنت أحداً في شيءٍ أَرُدّه أربعةَ أَضعاف* فقال لهُ يسوع اليومِ قد حصل الخلاصُ لهذاَ البيت لأنَّهُ هو أيضا ابنُ إبراهيم* لأنَّ ابن البشرِ إنَّما أتى لِيطلُب ويُخلِّصَ ما قد هلك.

طروبارية القيامة باللحن الثاني

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أَمَتَّ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأمواتَ من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

طروبارية للقديسين باللحن الخامس

لقد مَنَحتنا عجائب قديسيك الشهداء، سوراً لا

يُحارب أيها المسيح الإله، فبتوسلاتهم شتّت مشورات الأمم، وأيّد صوالج المملكة، بما أنك صالحٌ ومحبٌّ للبشر.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّست وليدي سمعان كما لاقَ باركت، ولنا الآن أدركت وخلّصت، إحفظ رعيتك بسلام في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

أيها الأحبّاء إن الذين يشتهون الصالحات لا يختلفون عن العطشى وبقدر ما لا يحظون بما يطلبونه يزداد عطشهم إليه. في الليل يتخيّلون كالعطشى الينابيع التي يتوقون إليها وعند طلوع النهار ينتقلون من مكان إلى آخر وعيونهم حائرة تطلب ما يشتهيه قلبهم. وكمثل المسافرين ساعة الحرّ الشديد الذين يعبرون الأرض الجافة وبداعي العطش يتطلعون إلى ينابيع المياه متسلقين الجبال في كثير من الأحيان إلى أن يجدوا هناك عين ماء، وما أن يجدوها من بعيد حتى يفرحوا ويواصلوا سعيهم مسرعين إليها. ومن ثم يصلون إلى النبع ويروون عطشهم.

هكذا هو الحال مع محبّي المسيح. في النهار يلتمسون المسيح مشتهاهم عن طريق الأعمال الصالحة وفي الليل يكون بقربهم عن طريق الصلاة، وخلال نومهم يشاهدونه يسير معهم في الحلم. عندما يرونه في الحلم من بعيد يبتهجون ويتهللون كالعطشى الذين يجدون ينابيع المياه المشتهاة. وعندما يستيقظون من النوم يرغبون في الرقاد من جديد لكي يحصلوا مرّة أخرى على الرؤيا نفسها.

هكذا هو الحال أيضاً مع زكا الذي قرأنا عنه في إنجيل اليوم. أنظروا إليه كيف يركض والشوق الإلهي يلهبه. يصعد على الشجرة ويتطلع إلى يسوع حتى يرى النبعَ المحيي. وعندما يرى زكا الرب تريح الرؤية نفسه وتندي قلبه المشتاق.

لم يستطع أن يراه بسبب الجمع لأنه كان قصيرَ القامة. يركض إلى الأمام ويصعد على جميزة لكي يرى يسوع الذي كان مجتازاً من هناك. إن زكا القصير القامة والكثير المعرفة كان يلتمس أن يرى المسيح. كان يشتهي أن يرى الله فيما بين البشر. أن يرى ذاك الذي وهب السموات، الذي أبدع الملائكة، أن يرى واهبَ النور الفائق السماوي يسير بخطى البشر.

كان يلتمس أن يرى كيف أن شمسَ العدل الجالس على السحاب قد أنار أعين قلب المؤمنين. يلتمس أن يرى يسوع الإله، الجميل المشتهى، الحلو، الذي مجرد اسمه يشير إلى الفعل. أن يرى الخروف الموشح صوفه بالبرفير الأرجواني الذي بدمه افتدى المسكونة وبصوفه ألبس العراة من جيل آدم حتى النهاية. كان الجنديُ الحبيس يشتهي أن يرى مَلِكَه، أن يرى الخروفُ راعيه، الضائعُ طريقه، المظلمُ النور. الذي لم يذق بعدُ حلاوة المعرفة الإلهية (أي زكا) يشتهي أن يرى كاروز التقوى. أن يرى المريضُ صحته، الجائعُ غذاءه السماوي، العطشان النبعَ الحامل الحياة. يشتهي أن يرى معطي الحياة للكهنة ومقيم لعازر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

عصر العبودية:

في ذلك الزمان كان ناموس موسى أمّا الآن فالإيمان بالمسيح ونعمة الروح القدس وكل ما يتبع النعمة التي تربطنا بالله. في ذلك الزمان كان عصر عبودية أمّا اليوم فالذين يرتبطون بالمسيح يتصلون بالله كأصدقاء وابنائه. إن الناموس أعطي في العهد القديم للعبيد أمّا النعمة والإيمان والجرأة فصفات من صفات المسيحيين،

أصدقاء الله وأبنائه. وكما كان ينبغي أن يكون " البكر بين الأموات" (كولوسي 1: 18) أي أن يقوم ذاك ليقوم كل الأموات، كذلك وبالطريقة نفسها صار صورة للقداسة والعدالة عند البشر. يشدد الرسول بولس على هذه الحقيقة الأساسية عندما يكتب للعبرانيين: "دخل يسوع من أجلنا سابقاً لنا وصار حبراً للأبد" (عبرانيين 6: 20). دخل إلى قدس الأقداس بعد أن قدّم نفسه ضحية لأبيه. دخل وأدخل معه إلى هذه الأقداس كل أولئك الذين صاروا شركاء في موته بالمعمودية وأخذوا النعمة بالمسحة المقدسة واشتركوا في سر الشكر الإلهي وتناولوا من كأس الحياة المقدسة. وبهذه الأسرار التي هي بمثابة أبواب السماء يدخل المسيح المؤمنين إلى ملكوته ويتوجهم بالإكليل الذي لا يذبل.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"اسكافي الاسكندرية"

كان القدّيس أنطونيوس من أوائل الرهبان الذين تركوا العالم قاصدين البريّة، ليصبح مؤسّس الحياة الرهبانيّة. وكثيراً ما يُذكر في الكنيسة بأنّه "معلّم البريّة" و"أب جميع الرهبان". وقد تجمّع مع مرور الوقت كثيرٌ من الرهبان حول منسكه، طالبين حياة الهدوء والتوحّد قربه. حارب الشيطان القدّيس أنطونيوس ككلّ القدّيسين الآخرين، وحاول بحيل مختلفة أن يوقعه في فخّه، إلاّ أنّ رجل الله كان يحاول بكلّ طريقة أن يواجه حبائل الشرّير، وأن يتغلّب عليها بالصلاة.

ففي أحد الأيّام، حاول الشيطان أن يقنع أنطونيوس بأنّه قد بلغ رتبة عالية في الفضيلة حتّى إنّه لا يوجد شخص يماثله في التقدُّم الروحي، فأسرَّ الشيطان بأذنه: "من مثلك يصوم، يا أنطونيوس، من يصلّي كما تصلّي أنت، من يتقشّف كما تفعل أنت؟ لا أحد".

أدرك أنطونيوس حيلة الشيطان، وعمد إلى الاستجارة بالربّ الذي أمدّه بالمعونة السريعة. ففي ذلك المساء، بعد أن أنهى رجل الله صلاته الحارّة، وأطفأ قنديل الزيت، وأغلق أجفانه قليلاً طلباً للراحة، إذا به يسمع صوتاً إلهيّاً يقول له: "احتفظ يا أنطونيوس بتواضعك، واعلم أنّه في الطريق المؤديّة إلى الإسكندريّة تجد إسكافياً يفوقك قداسة". فهبَّ أنطونيوس من نومه متسائلاً: إسكافيّ! هل هذا ممكن؟ إسكافيّ يفوق أنطونيوس في النسك والفضيلة؟ حسناً، سأذهب صباح الغد إلى الإسكندريّة.

وبعد أن أشرقت الشمس، تناول القدّيس أنطونيوس عصاه، وانطلق إلى المكان الذي أرشده إليه الله وهو يردّد: "إسكافيّ في الإسكندريّة أعظم من نسّاك البريّة"؟!!

وفي الطريق الفرعيّة المؤدّية إلى الإسكندريّة، ظهر دكّان صغير، كان يقبع فيه إسكافيّ شيخ بسيط قليل الكلام جلس يصلح حذاءً باجتهاد وعناية.

قال الإسكافيّ للراهب المتواضع: "باركوا" (وهي تحيّة المسيحيين قديماً لمن يزورونهم).

أجاب القديس أنطونيوس ببساطة: "الربّ يباركك" (وهي الجواب على باركوا ومازال الرهبان يستعملون هذه التحيّة إلى الآن).

تابع الإسكافيّ عمله في تصليح الحذاء وهو يهدُّ في أحد المزامير. فبادره القدّيس أنطونيوس بالسؤال:

– قل لي، يا بنيّ، كيف تُمضي أيّام حياتك؟

– لا أعرف، يا أبانا، إن كنت قد صنعتُ خيراً لأحد ما، ولا أتذكّر إحساناً ما عملتُه.

– وكيف تُمضي أيّامك؟ قاطعه الأب أنطونيوس متحيِّراً.

– أنهض كلّ صباح وأقول لفكري: كلُّ سكّان الإسكندريّة والذين يسكنون أبعد من ذلك جميعهم سيخلصون إلاّ أنا بسبب خطاياي الكثيرة. فيعبر نهاري كلّه وأنا مستغرق في هذا الفكر. وعند المساء أيضاً أتأمّل بالفكرة ذاتها، ملتمساً رحمة الله.

نهض أنطونيوس وعانق الإسكافيّ الفقير وقبّله بتأثّر كبير قائلاً: لقد اشتريت، يا بنيَّ، الكنز الثمين بتعب بسيط! أمّا أنا فقد شخت في البريّة في الجهادات والأصوام، إلاّ أنّي لم أصل بعد إلى تواضعك.

ثمّ تناول الناسك العظيم عكّازه، ومضى في طريق العودة منتفعاً جدّاً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسان كيرُس ويوحنا والشهيد أثناسيا وبناتها"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني لتذكار القديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة كيرّس ويوحنا مع الشهيدات أثناسيا وبناتها الثلاث ثيودوته وثيوكتيسته وأفدوكسيه اللواتي نلن إكليل الشهادة مع كيرس ويوحنا، بفضل تشجيعها، وذلك في القرن الرابع.

عاش الطبيب كيرُس في الإسكندرية في بداية القرن الرابع وكان مسيحياً، تقياً، همّه الأكبر شفاء النفس قبل الجسد: "إذا أردتم إجتناب المرض فتحفّظوا عن الخطيئة لأنه غالباً ما يكون المرض ثمره الخطيئة". عندما ثارت الإضطهادات ضد المسيحيين كان همّه أن يشدّد ذوي النفوس الضعيفة، لكي لا تسقط في عبادة الوثن، ويرشدهم إلى المسيح الذي هو وحده طبيب النفوس والأجساد. وكان يشفي الجميع بواسطة الصلاة. شكاه الوثنيون أمام الوالي الذي غضب جداً، مما أضطر كيرس إلى الهرب إلى بلاد العربية حيث غيّر طريقة لباسه ولم يتصرف كطبيب بل كان يشفي المرضى بمجرد رسم إشارة الصليب عليهم.

ثابر في مكان إقامته الجديد على عبادة الله واجتذاب الوثنيين إلى المسيحية، وقد حصل هناك على رفيق اسمه يوحنا أتى من مدينة الرها بعدما سمع بسيرته وغيرته فترك الجندية وقرر الإلتصاق بكيرُس وتكريس ذاته لخدمة الله. وكان كلاهما نموذجاً في الفضيلة وصناعة العجائب.

بعد فترة بلغ إلى مسمعهما أمر الوالي المصري سيريانوس الذي ألقى أثناسيا وبناتها الثلاث القاصرات في السجن، في بلدة كانوبي قرب الإسكندرية، بسبب إيمانهن المسيحي، فقررا السفر إلى كانوبي لتشديدهنّ، رغم معرفتهما بالخطر المحدق بهما في مصر، لكنهما خافا أن تتراجع أثناسيا وبناتها أمام الوالي نظراً لضعفهنّ. سافرا إلى مصر وتدبّرا أمرهما في لقاء أثناسيا وبناتها وحاولا تشديدهنّ لتحمّل كل عذاب قد يلقينه. علم الوالي بالأمر فأمر بإلقاء القبض عليهما. أُحضرا أمامه فأعطى أمراً بتعذيبهما أمام أثناسيا وبناتها بعدما رفضا عروضه المغرية. ضرب القديسان بقساوة بالعصي، كما أحرقوا خواصرهما بالمشاعل، لكن إيمان كيرس ويوحنا لم يتزعزع. بعدما رميا في السجن أُحضرت أثناسيا وبناتها أمام الوالي الذي كان يأمل بأن يتراجعن عن إيمانهنّ بعدما شاهدن عذابات القديسين، إلا أنهنّ أصرين على إيمانهنّ فما كان منه إلا أن أمر بقطع رؤوسهنّ، فنلن إكليل الشهادة المجيد.

أما كيرُس ويوحنا فقد أُحضرا بعد أيام أمام الوالي الذي حاول إستمالتهما مجدداً، مغدقاً عليهما الوعود تارة ومهدداً إياهما تارة أخرى. ولما لم ينجح أمر بقطع رأسيهما ونُفذ الحكم في 31 كانون الثاني سنة 311، فنالا إكليل الظفر وتاج الشهادة. وقد جمع المؤمنون جسديهما وأجساد الشهيدات وأودعوهما كنيسة القديس مرقس في الإسكندرية.

في القرن الخامس، عندما أراد القديس كيرلس الإسكندري القضاء على عبادة الوثن في معبد أيزيس في كانوبي التي سُمّيت فيما بعد أنبا كير ثم أبو قير تيمناً بالقديس كيرس، نقل إلى هناك رفات القديسين كيرس ويوحنا، وقد جرت بشفاعتهما أشفية وعجائب كثيرة.

فبشفاعة القديسين كيرُس ويوحنا والشهيد أثناسيا وبناتها أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.